

سلسلة
"مع أسرار" لقصص الأطفال

فرح و القمر



قصة من تأليف
أسرار مطر

رسم وإخراج

منال التتولي

"أَنْظُرْنَ إِلَى السَّمَاءِ ، الْقَمَرَ وَ النَّوْمُسَ مَعاً ، مَعَ أَنَّ الْقَمَرَ يَجِبُ أَنْ يَظْهَرَ
فِي اللَّيْلِ فَقَطْ". قَالَتْ فَرَحُّ مُسْتَعْرِبَةً لِزَيْنَبَ وَ لَيْلَى وَهِيَ تَدْخُلُ بَابَ
الْحَضَانَةِ.



فَرِحَ فَتَاةٌ ذَكِيَّةٌ لِلْغَايَةِ ، تَسْأَلُ عَنْ أَيِّ تَنَبُّؤٍ تَرَاهُ أَوْ تَسْمَعُ عَنْهُ مَعَ أَنَّ عُمَرَاهَا
أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ فَقَطُ .

سَمِعَتْ مُدْرِسَةُ الْحِضَانَةِ ، أُسْرَارُ ، اسْتِغْرَابَ فَرِحَ فَقَالَتْ لَهَا : أَنْتِ فَتَاةٌ لِمَا حَةَ
يَا فَرِحُ ، أَنَا سَأَسْأَلُكَ الْآنَ : هَلْ مِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ نَتَمَنَّيَ لَيْلًا وَلَا نَرَى الْقَمَرَ؟".

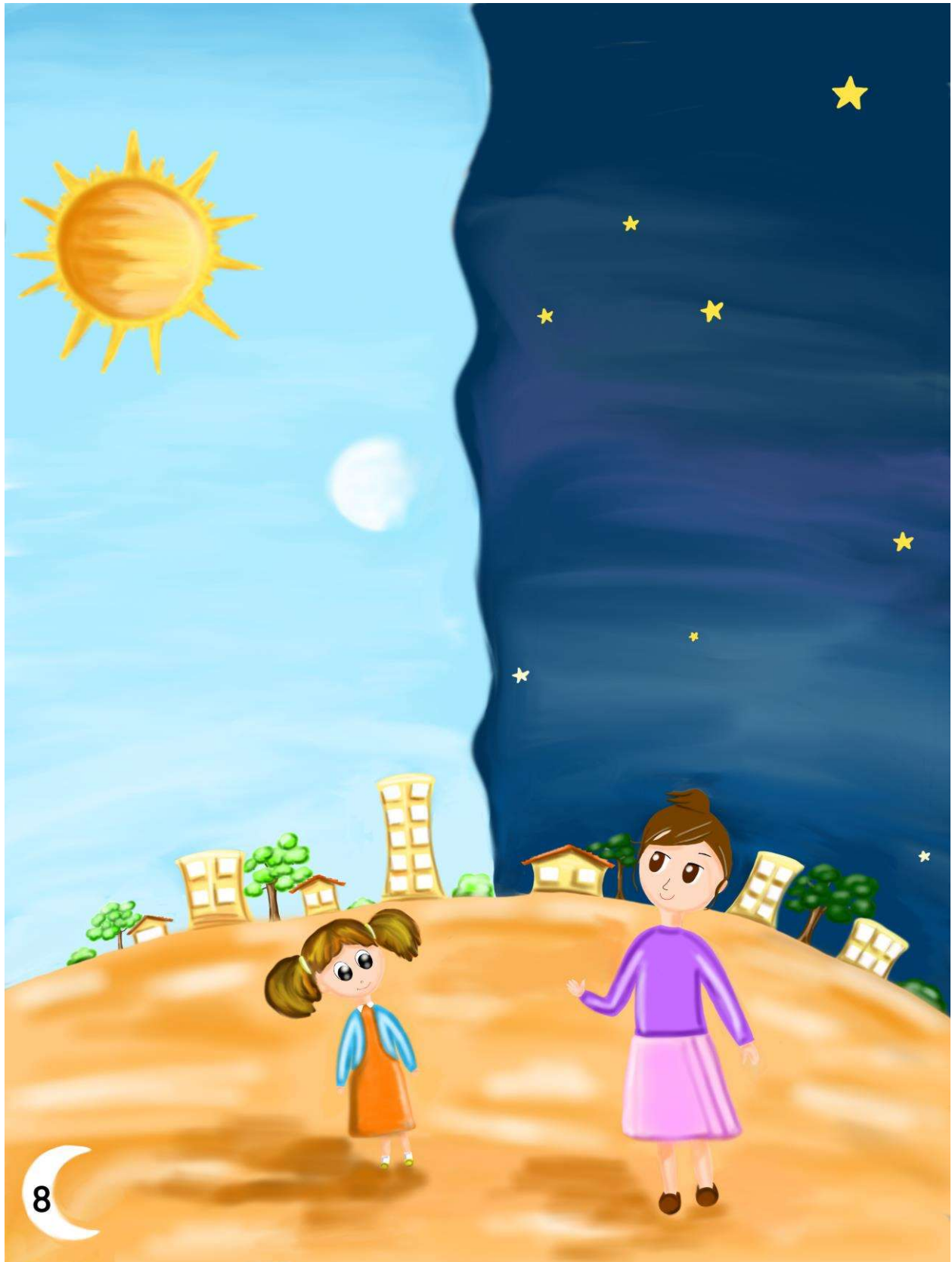


أَغْمَضَتْ فَرَحَ عَيْنَيْهَا لِتُفَكِّرَ ثُمَّ أَجَابَتْ: "نَعَمْ، يَوْمَ الْإِجَارَةِ خَرَجْتُ مَعَ مَامَا وَبَابَا

وَ زَيْنَبٌ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ قَمَرٌ فِي السَّمَاءِ، رَأَيْتِ النُّجُومَ فَقَطْ." "



أَرَدَفْتُ أَسْرَارُ: " إِنَّ الْقَمَرَ دَائِمًا مَوْجُودٌ فِي مَكَانِهِ حَوْلَ الْأَرْضِ لَيْلًا وَنَهَارًا. فَإِذَا كَانَ
مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ لَيْلًا وَلَا نَرَى الْقَمَرَ ؛ إِذَنْ، مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ
نَهَارًا وَ نَرَى الْقَمَرَ تَمَامًا كَمِثْلِ هَذَا الصَّبَاحِ الْجَمِيلِ. "



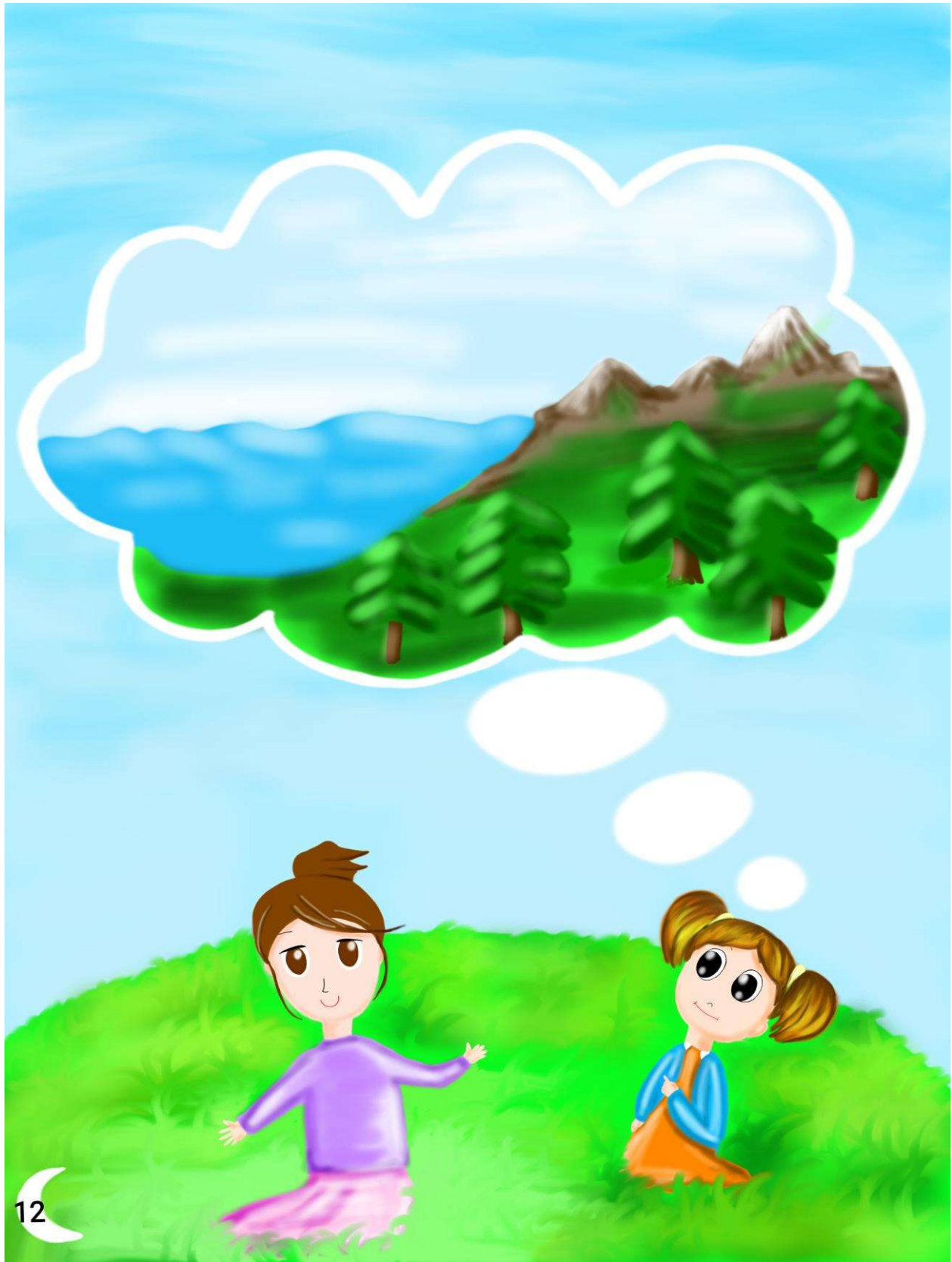
سَأَلْتُ فَرَخًا: " لِمَاذَا إِذْ أحيانًا يَظْهَرُ فِي النَّهَارِ وَأحيانًا يَخْتَفِي؟" أَجَابَتْ أُسْرَارًا: " الْقَمَرُ

صَدِيقُ الْأَرْضِ وَهُوَ دَائِمًا مَعَهَا لَيْلًا وَنَهَارًا؛ وَنَحْنُ نَرَاهُ نَهَارًا عِنْدَمَا يَكُونُ انْعِكَاسُ

إِضَاعَتِهِ تَنَدِيدَةً، أَوْ عِنْدَمَا يَكُونُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى الْأَرْضِ. "

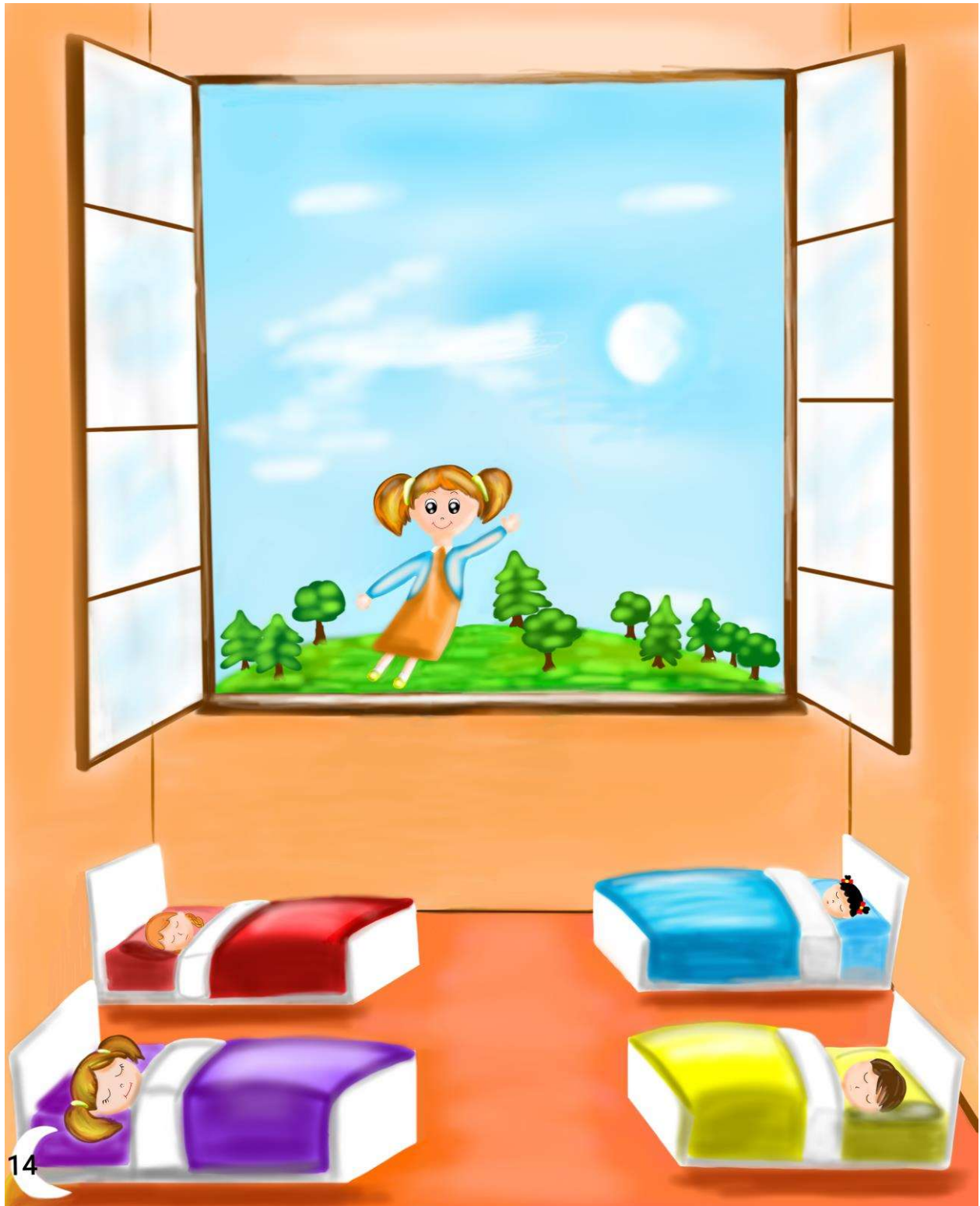


ظَلَّتْ فَرَحٌ تَسْأَلُ طَوَالَ الْيَوْمِ عَنِ الْقَمَرِ وَنُورِهِ ، عَنِ سُكَّانِهِ ، وَعَنِ أَرْضِهِ
وَبَحْرِهِ ، عَنِ تَنَجَّرِهِ وَوَرْدِهِ ، هِيَ تَسْأَلُ وَأَسْرَارُ تُجِيبُ.



بَعْدَ الْغَدَايِ ، يَنَامُ الْأَطْفَالُ الْقَيْلُولَةَ فِي الْحَضَانَةِ . فَرِحَ لَمْ تَنَمْ ، فَرِحَ طَارَتْ ،

طَارَتْ بَعِيداً جِداً ، طَارَتْ **384,400** كِيلُومِترٍ فَوَصَلَتْ إِلَى الْقَمَرِ .



حَاوَلْتُ فَرَحَ أَنْ تَمَنِّتَنِي عَلَى سَطْحِ الْقَمَرِ ، وَلَكِنَّمَا بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ كَانَتْ تَطِيرُ

كَرَاقِصَةٍ بِأَلِيهِ؛ بَحَثْتُ فَرَحَ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَنِ بَحْرِ الْقَمَرِ وَعَنْ وَرْدِهِ لَكِنَّمَا

لَمْ تَجِدْ غَيْرَ التُّرَابِ وَ الْحِجَارَةِ.



عِنْدَمَا اسْتَيْقَظَتْ فَرَحٌ مِنْ قَيْلُولَتِهَا قَالَتْ: "لَقَدْ رَأَيْتُ الْقَمَرَ يَا أُسْرَارُ، وَ لَكِنَّهُ لَمْ
يَكُنْ جَمِيلاً، كُلُّهُ تَرَابٌ وَحِجَارَةٌ".

"دَائِمًا نَظُنُّ أَنْ مَا هُوَ جَمِيلٌ فِي خَارِجِهِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمِيلاً فِي دَاخِلِهِ؛

وَلَكِنْ أَنْظِرِي إِلَى الْقَمَرِ، إِنَّهُ جَمِيلٌ مِنْ بَعِيدٍ، لَكِنَّهُ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ مَا الْقَمَرُ

إِلَّا حِجَارَةٌ وَأُتْرِبَةٌ. وَمَعَ ذَلِكَ دَائِمًا تَقُولُ عَنْ كُلِّ جَمِيلٍ أَنَّهُ كَالْقَمَرِ، كَمَا

أَقُولُ لَكَ دَوْمًا: يَا فَرَحُ يَا قَمُورَةَ، مَعَ الْفَارِقِ فَأَنْتِ جَمِيلَةٌ مِنَ الْخَارِجِ

وَمِنَ الدَّاخِلِ أَيْضًا" رَدَّتْ أُسْرَارُ بِابْتِسَامَةٍ.



أنا محبة وعانقة للأطفال ،
أؤمن أن الأطفال تنخصيات
مستقلة قادرة على فعل
الكثير، إن عاملناهم بما هم
قادرين عليه فعلاً، وليس بما
نتخيله أو نعتقده عنهم .
في كل قصة ، الطفل هو محرك
الأحداث وبانيها، أحاول أن
أعطيهم معلومات جديدة تفتح
أمامهم أسئلة كثيرة لمعرفة
أعمق، إن الصغار أكبر من تصورنا
لهم، وأن الأوان أن نعاملهم بما
هم جديرين به.



matarasar@gmail.com